من ليس في بيته دقيق وكان يقول لا تقتصر في حق اخيك اعتمادا على مروته
ولا تبذل وجهك الى من يهون عليه ردك وكان يقول الاكثار في الاعسار
والاعسار فيها ايسار وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا انتقص
من مقدارى بقدر ما زدته في اكرامه وقال لا وفا لعبد ولا شكر للئيم وقال
مداراة الاحمق غاية لا تدرك وكان يقول من ولي القضا ولم يفتقر
فهو لص وكان رضي الله عنه من اكرم الناس قدم من اليمن بعشرة الف دينار
فضرب خباه خارج مكة فكان الناس ياتونه فما برح حتى فرقها كلها وما
ساله احد الا واحمر وجهه حيا من السائل وكان يخضب لحيته بالحناء تارة
وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام منها البواسير كانت دايما
تفيض بالدم ولا يجلس للحديث الا والطشت تحته يقطر الدم فيه قال يونس
ابن عبد الاعلى ما رايت احدا لقي من الاسقام مثل ما لقي الشافعي رضي الله عنه

الفكر والفكر يثير مكامن الارادة والارادة
تحكم اسباب العلم وكل شي يقوم في العقل ويمثل في الوهم يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة
ثم عملا والعقل متقبل العلم لا يعمل في غير ذلك شيا والعلم علمان علم حمل وعلم استعمال
فما حمل منه ضر وما استعمل منه نفع والدليل على ان العقل انما يعمل في تقبل العلوم كالبصر
في متقبل الالوان والسمع في متقبل الاصوات ان العاقل اذا لم يعلم شيا كان كمن لا عقل
له والطفل الصغير لو لم نعرفه ادبا ونلقنه كلاما كان ابله كالبهايم فان زعم
زاعم وقال انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمل عقله في قلة علمه فيكون اسد رايا
وابين فطنة واحسن موردا ومصادرا من الكثير العلم مع قلة العقل فانا وجدنا

عليه ما قد

عليه ما قد ذكرناه من حمل العلم واستعماله فقليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه
القلب قيل للمهلب بم ادركت ما ادركت قال بالعلم قيل له ان غيرك قد علم اكثر
مما علمت ولم يدرك ما ادركت قال ذاك علم حمل وهذا علم استعمال قالت الحكما
العلم قايد والعقل سايق والنفس ذود فان كان قايد بلا سايق هلكت وان
كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا نالت طوعا او كرها قال
سهل بن هرون وهو عند المامون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان ينظروا
فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المامون قد سمى بعض
الشي علما وليس بعلم فان كنت هذا اردت وجهه الذي ذكرته ولو قلت ايضا العلم
لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا يبلغ غايته ولا يستقصى اصوله ولا يضبط
فصوله فاذا كان الامر كذلك فابدو بالاهم في الاهم والاوكد فالاوكد بل يعمل
يكون ذلك عدلا قصدا ومذهبا وقد قال بعض الحكما لست اطلب العلم طمعا
في غايته ولا الوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه
لما ذكرته وقال اخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب
درس كتب الايام وكتب السير وعلم التجار الكتاب والحساب فاما ان
يسمى علما وينهى من عدا ان يسال عنه عما هو انفع قال محمد ابن ادريس
الشافعي رضي الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال ابن
قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع
في العلم وقد قال ابو يوسف القاضي ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب
النجوم لا يسلم من الزندقة ومن طلب الكيميا لم يسلم من الافلاس ومن طلب

وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع ... ولد بغزة سنة خمسين ومائة وتوفي يوم الجمعة آخر رجب ... سنة اربع ومائتين

Copyright © King Saud University